هَايدِي

(هايدي) فتاةٌ صغيرةٌ، عاشتْ مع عمَّتِها دايتْ في إحدى المُدُنِ الصَّغِيرةِ بسويسرا.

وذاتَ يومٍ، اصطحبتِ العمَّةُ هايدي إلى جبالِ الأَلْبِ، لتعيشَ في صُحبةِ جَدِّها.

استقبلَ الجدُّ هايدي، واحتفلَ بها في كُوخِهِ الصَّغيرِ، وأَعَدَّ لها سَرِيراً من القَشِّ، قُرْبَ النَّافذةِ المُطِلَّةِ على الوادي.

وهناكَ ودَّعتِ العمَّةُ (دايتْ) هايدي، وأَمَرَتْها بطاعةِ جدِّها، وسافرتْ إلى (فرانكفورت) للعملِ هناك.

عَشَّتْ هايدي عشاءً لذيذاً، ونامتْ قَرِيرةَ العَينِ في سَرِيرِها القشِّيِّ. وفي الصَّباحِ، استيقَظَتْ على صَوتِ أجراسٍ وصفّارةٍ؛ فأطلَّتْ من النَّافذةِ، فإذا هي بفتًى يَسُوقُ قَطِيعاً من المَاعِزِ، يمرُّ قُربَ الكُوخِ.

عَرَفَها جدُّها براعي الماعز (بيتر)، واقترحَ عليها أن تُرافِقَهُ إلى المرعى، فسُرَّت بذلك، فأعدَّ لهما غداءً، وسلَّمَهُ لهُما.

صَعِدَ الطِّفلانِ إلى أعلى الجبلِ حيثُ المرعى، وفُتِنَتْ هايدي بما شَاهَدَتْهُ من أشجارٍ وأزهارٍ في طريقِهِما، وأعجبَها رَعْيُ المَاعزِ، واصطحابُ بيتر.

ولَمَّا شَعَرَا بالجوعِ تَنَاوَلا الوجبةَ التي أعدَّها الجدُّ لهما.

اعتادتْ هايدي مُصاحبةَ بيتر في رَعْيِ الماعزِ.
ولكنْ مع حلولِ الشِّتاءِ وسقوطِ الثَّلجِ، توقَّفَ بيترُ عن
الذَّهابِ إلى الرَّعي، وحينَ سألتْ هايدي جَدَّها عن
السَّببِ، أخبرَها أنَّهُ في الشِّتاء يَذهَبُ إلى المَدرَسَةِ في
(دورفلي).
وهكذا لم تَعُد هايدي تشاهِدُ بيتر إلاَّ مرَّةً في كلِّ
أسبوعٍ، أيامَ العُطَلِ.

ذَاتَ يومٍ، أَخبرَ بيترُ هايدي أنَّ جَدَّتَهُ العمياءَ
تُريدرؤيتَها؛ فرحَّبتْ هايدي بذلك.
وفي اليوم التالي أَخَذَها جدُّها إلى بيتِ جدَّةِ بيتر،
فسُرَّتْ بزيارة هايدي.
وأخذتْ هايدي تَحكِي للجَدّةِ عن جمالِ الطَّبيعةِ
والأزهارِ في جِبَالِ الأَلْبِ، بينما أَنصَتَتْ لها الجدَّةُ
باهتمامٍ وانتباهٍ.

بعد عدَّةِ ساعاتٍ، عادَ بيترُ من المَدرَسَةِ، فطَلبتْ إليهِ
جدَّتُهُ أن يَقرَأَ لها فُصولاً من كتابِها المفضَّلِ.
ثم أوصلَ بيترُ هايدي إلى بيتِ جَدِّها.
وحينَ عادتْ طَلَبَتْ من جَدِّها أن يُصلِحَ منزلَ
جدَّةِ بيتر، لأنَّهُ يكادُ يتهدَّمُ، فبَدَأَ في
اليومِ التالي بإصلاحِهِ لأجلِها.

ذاتَ يومٍ، تعودُ العمَّةُ دايتْ لأَخْذِ هايدي إلى فرانكفورت، لتبدأَ بالذَّهابِ إلى المدرسةِ، فترحلُ هايدي مع عَمَّتِها حَزِينةً على فِراقِ جَدِّها.

وفي فرانكفورت، تُقيمُ هايدي مع أُسرةِ سيسمان، وتُقابلُ هناك كلارا ابنةَ السيِّدِ سيسمانَ البالِغةَ اثني عَشرَ عاماً، وكانتْ فتاةً مُعَاقةً، يعتني بها مجموعةٌ من الخدمِ. وقد ابتهجَتْ كلارا بمَجِيءِ هايدي، وصارتا مع الأيَّامِ صَديقَتَينِ، حتَّى أنَّ كلارا ساعدَتْ هايدي في تَعلُّمِ القراءةِ والكتابةِ.

على الرَّغم من سُرورِ كلارا بهايدي، إلاَّ أنَّ هايدي
كانَتْ حزينةً؛ تفتَقِدُ جدَّها وبَلْدَتَها.

في أَحَدِ الأيامِ، حَزَمَتْ أَمتِعَتَها، وقرَّرتْ العودةَ إلى
بيتِ جدِّها، ولكنَّ السَّيِّدةَ (روتنمايرَ) رئيسةَ الخدمِ
منعَتْها من ذلك.

ازدادَ هذا من حزنِ هايديِ وشُرودِها.

بعدَ شهرٍ، عادَ والدُ كلارا وجدَّتُها من سَفَرِهما، وفَرِحَا بحيويةِ كلارا وسرورِها برفقةِ هايدي.

وانعكسَ هذا على هايدي؛ حيثُ عاملاها بمُنتهى اللّطفِ والاحترامِ.

ولكنْ، مع ذلك، بقيتْ هايدي تحنّ إلى جدِّها وبَلْدَتِها.

وذاتَ صباحٍ، شُوهدَ بابُ البيتِ مفتوحاً على مصراعيهِ، فتعجَّبتِ الأسرةُ من ذلك، وظنَّتْ أنَّ أحدَهم قد نسيَهُ مفتوحاً.

ولكنَّ تَكْرارَ فتحهِ يوماً بعد يومٍ جعلَ السيدَ سيسمانَ يطلبُ من الخدمِ مراقبةَ البابِ لمعرفةِ الفاعلِ.

تَكتشفَ الخَدَمُ أنَّ هايدي كانتْ تمشي في نومِها، تَفتحُ البابَ، وتخرجُ إلى الطَّريقِ.

لِمَا سألَها الطَّبيبُ عن سببِ فِعلِها ذلك، أخبرتْهُ عن الحُلُمِ الذي يُراوِدُها بأنَّها عادتْ إلى كوخِ جدِّها، إلى المروجِ الخضراءِ في جبالِ الأَلْبِ، ولَكنَّها حينَ تَفتحُ عَينَيْها فإنها ترى نفسَها في فرانكفورت، فتعودُ إلى غرفتِها حزينةً.

وهنا اقترحَ الطَّبيبُ على السَّيِّد سيسمانَ أن يُعيدَ هايدي إلى كُوخِ جدِّها، حتَّى تتحسَّنَ صحَّتُها.

تمَّ الإعدادُ لسفرِ هايدي.
وفي الوقتِ الذي كانتْ هايدي سعيدةً بسفرِها، كانت كلارا حزينةً لمفارقتِها لهايدي.
ولكنَّ هايدي خفَّفتْ من حزنِ كلارا حينَ دَعَتْها إلى زِيارةِ كوخِ جدِّها في الصَّيفِ.
فقَبِلتْ كلارا دعوَتَها بفرحٍ، وأهدتْ إلى هايدي بعضَ الهدايا.

ثم اصطحبَ السيِّد سبياستيان هايدي إلى دورفلي حيثُ كوخُ جدِّها.

ما إِنْ وَصَلَتْ هايدي إلى دورفلي حتّى رَكَضَتْ إلى كَوخِ جَدِّها، فلمَّا شَاهَدَتْهُ عانَقَتْهُ بشدَّةٍ، فامتلأتْ عيناهُ بالدُّموعِ، فرحاً بعودةِ حفيدتِهِ.

ثُم ذَهَبَتْ هايدي إلى بيتِ جدّةِ بيترَ، وأَعطتْها بعضَ الهدايا التي حَمَلَتْها معها من فرانكفورت، فسُرَّتِ الجدَّةُ بها، ورحَّبتْ بعودتِها ثانيةً.

معَ قدومِ الصَّيفِ، جاءتْ كلارا، في صحبةِ جدَّتِها، لزيارةِ هايدي، فسُرَّتْ هايدي بقدومِها.

وكم كانتْ سعادةُ كلارا كبيرةً بالمشاهدِ الخلاَّبةِ التي رأتْها في الجبالِ، حتَّى إنها بدأتْ تستعيدُ عافِيتَها وصحتَها.

كانَ بيترُ غاضباً من زيارةِ كلارا؛ لأنَّها شَغَلتْ هايدي عن اللَّعبِ معهُ، مما دَفَعَهُ، في أحدِ الأيامِ، إلى رفس كرسيِّ كلارا المتحرِّكِ إلى أسفلِ الجبلِ، فتحطَّمَ قِطَعاً قِطعاً، مما اضطرَّ الجدَّ أن يحملَ كلارا إلى المراعي على يديه في الصَّباحِ، ويُنزِلَهَا في المساءِ.

وبينما الفتاتانِ في المراعي، خَطَرَ لهايدي فكرةٌ جريئةٌ؛ حيثُ أَقنعتْ كلارا أن تحاولَ المشيَ على قدميها، بمساعدتها.
وبتشجيعٍ من هايدي، استطاعتْ كلارا أن تمشيَ على قَدَمَيْها.
ولَمَّا عَلِمَتِ الجدَّةُ بمَشْيِ حَفيدَتِها فَرِحَتْ كثيراً، وأرسلتْ إلى السيِّد سيسمان تُعْلِمُهُ بمَشْيِ كلارا، فأتى السيِّد سيسمان على عجلٍ، وسُرَّ بمشي ابنتِهِ.
عندَها تقدَّمَ بيتر باعتذارٍ إلى الجميعِ لِما فَعَلَ بالكرسي، فقُبِلَ اعتذارُهُ.
وبعدَ أيامٍ، عادتْ كلارا إلى فرانكفورت مع أبيها وجدِّتِها، ووعَدَتْ هايدي بالعودةِ لزيارتِها في أقربِ عُطلةٍ.

العناوين في هذه السلسلة

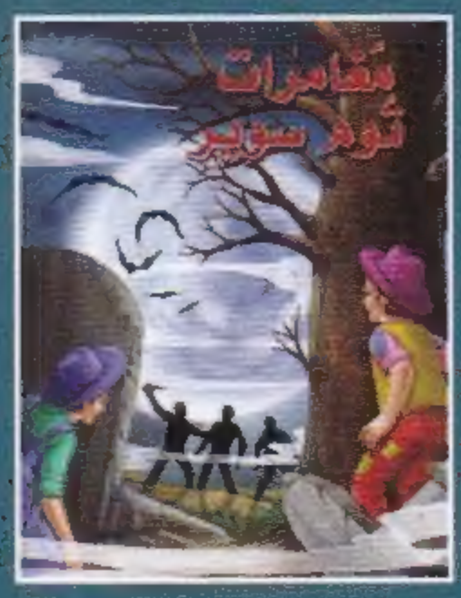

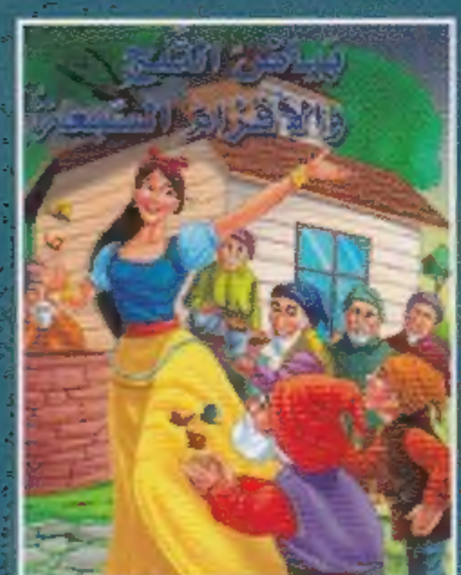

جميع حقوق الطبعة العربية محفوظة لدار الشرق العربي. لايجوز الطباعة أو التصوير بأي شكل أو طريقة إلا بموافقة خطية من مالك الحقوق.. © B.Jain Publishers (p) Ltd.

ISBN 993166009-0

شركة
دار الشرق العربي

Beirut Lebanon - بيروت - لبنان
تلفاكس: 00961 1 701668
ص.ب. 6918/11 - الرمز البريدي 11072230
Aleppo - Syria سوريا - حلب
هاتف: 2115773 - 2116441
فاكس: 00963 21 2125966 ص.ب.:415

طبعة خاصة لدار العزة و الكرامة للكتاب
92، شارع صام بوعافية المقري – وهران – الجزائر ص. ب: 31007
الهاتف: 213+ 41 46 16 89 / 213+ 21 23 42 31
البريد الالكتروني: dar el izaa@yahoo.fr – dikdirection@darelizza.com
الموقع الإلكتروني : www.darelizza.dz

دار العزة و الكرامة للكتاب